

القُرصة

في هالمره، إلهنا سبع اولاد. كل ما تجيب ولد، تقول المره الجاي بجيب بنت، عاد تجيب ولد. تا جابت السبع ولاد. بعدين حبلت بشهورها وليالها، وتقول أجاها شهرها. يوم راحوا اولادها ع الصيد والقنص، قالولها: يما إذا جبتي ولد علقّي البارودة، وإذا جبتي بنت علقّي المكحلة. بنطلّ من الشباك لما نيجي وبنعرف. قالت لهم: طيب يما. ليش لأ؟ الله معكم.

راحوا الولاد ع الصيد والقنص. بغيبتهم جابت إهم بنت. قالت للداية: شو جاب الله؟ قالت لها: بنت. هذه المره فنت الزغروته، وقالت للداية: علقّي المكحلة ع شان الولاد لما يجو من الصيد ينسطوا. الداية انبلشت ومن عمى قلبها علقت البارودة بدل ما تعلق المكحلة.

والله إجوا الولاد، طلّ واحد منهم من الشباك، شاف البارودة معلقة قالهم: إمي جايبه يا حزاني ولد. قالوا: والله البلد إللي ما فيها بنات ما بنطلّ فيها. راحوا طشوا. ظلت هالمره وهالبنت. كبرت هالبنت تسأل عن إختها، تقول إمها: راحوا ع الصيد والقنص. تقولها: وينت بيجو يما؟ تقولها: يما بيجو إن شاء الله إنهم بيجو. كل يوم هالبنت تقعد وتستنى إختها، بيجو ما بيجوش يا احسيرتي.

يوم راحت هالبنت ع الطابون تخبز هالرقصة. حطتها ع ساس الطابون تاستوت، حملتها وطلعت. لأجل النصيب سقطت هالرقصة من ايدها وقعدت تدحل، تدحل، تدحل، هالرقصة تدحل والبنت وراها. ظلت تا وقتت هالرقصة باب هالخشة. حملت البنت هالرقصة وفاتت. لقيت هالأواعي مبهدة، هالفراش مفروش، الصحون مش مغسولة. قامت رتبت هالأغراظ وغسلت الصحون، وكنست المصطبة، وطبخت وجهزت الأكل وراحت تخبت.

المغربيات إجو الاولاد، إيه، مين إللي ظبظب الدار وطبخ ونفخ. وقف الكبير وقال: عليك الله وأمان الله، والخاين قبيلته على الله.. اطلعي ي إللي رتبت هالبيت. طلعت. مين إنتي وشو جابك. قالت لهم: أنا هيك هيك قصتي. وحكت لهم إياها من قصص لسلام عليكم. صاح واحد منهم: والله هذه أختنا. شو اسم إمك يا بنت؟ فلانة. وأبوكي؟ فلان. والله هذه أختنا.. أختنا.. يا حبيبتنا يا أختنا. قعدت معاهم. هم يسرحوا وهي تشتغل الشغل. طبخ.. غسل.. هللي بحتاجوه. عندها هالبسة. يوم البنت بتوكل حبة هالحمس، قالت لها البسة: اطعميني والا بابول ع النار وبطفيها. قالت لها: بقت معاي حبة وأكلتها. قالت لها: بدك تطعميني. معهاش البنت. بولت البسة على النار. عاد بدها البنت شقفة نار، بدها تطبخ لإختها. راحت تدور. مشت مشت، شافت هالنار.. مشت لعندها. وإلا هالغول قاعد بجنب هالنار وبشلوط بهالبقرة. قالت: السلام عليك يا أبونا الغول.

قالها: وعليك السلام. لولا سلامك سيق كلامك، لأخلي الذبان لزرق يسمع صحك عظامك. قالت له: بدي شقفة نار. قالها: هذه النار خذي. أخذت وراحت. ثاني يوم ظل يقصّ ع أثرها تامنه اندل على الخشة. دور على الباب، قاعدة هي لحالها.

قالها: مدي لي اصباغك أمصه. خافت البننت ومدت اصباغها. مصّه. ثالث يوم بالمثل. صارت هالبننت تطعف. قالوا لها: يا اختي مالك؟ قولي لنا شو مالك؟ حكّت لهم. قال أخوهم الكبير: أنا بدي أتأخر اليوم أربط للغول. إنتو اسرحوا. هم سرحوا وهو ظل. تخبّا قفا الباب. إجا الغول. قالها: مدي اصباغك تامصه. قالت له زي ما اخوتها علموها: بامدوش ان كانك قوي اخلع الباب. قالها: هس بوريك. خلع البات وفات. أخوها محظر له السيف. قط راسه قاله: ثنّ يا ابن القحبة. قاله: ما علمتنيش إمي. مات، فطس. جروه ورموه بالواد. دورت عليه أخته، لقيته ودفنته.

بعد كم يوم دارت أخته تقصص.. هون.. هون.. إجت عند البننت. عاملة حالها عجوز. قعدت تخرف على عادة العجايز. قامن جابن سيرة لغول. قالت البننت: والله بقى في غول عند هذاك الجبل. وصار يبجي هون يقول لي مدي اصباغك تامصه ويمصه. وبعدين أخوي قتله ورميناه بالواد. شهقت العجوز. قالت لها البننت: مالك؟ قالت: ولا شي. يسلم يمينه أخوك. كم لك يا شاطرة؟ قالت: سبعة.

ثاني يوم إجت الغولة بتبيع مراكيب. شرت البننت لآخوتها سبعة. لبسوهن من هون وانسحروا صار كل واحد منهم ثور. هي شافتهم هيك وقعدت تلطم وتعيط. وبعدين أخذتهم ومشت.. مشت.. مشت.. الله أعلم قديش. وبعدين قعدت تتريح بفيّة هالقصر.

ع نمة الراوي، شافتها هالخدمة ونادتها لسيدها السلطان. السلطان حبها قالها بتجوزيش بسنة الله ورسوله، قالت له: بجوز بالحلال لا عاش الحرام. قالت له: بس هالثيران هاي عزيزة علي، وما بطعمها إلا سمس منقى ومية مصفية.

إجوزها السلطان، وعاشت معاه. شو الملك بحبها وبهتّم فيها، واشو بدك حاجة. ودشر السلطان كل الناس واتبعها. عاد هي هالحلاة وهالشعر وهالطول إللي زي الخيزرانة. مين غار منها، نسوان السلطان. قال إللي قبلنا: ما حبت النسوان بيطة عزيزة ولا حبت الرجل رجل شجيع.

يوم قاعدة بجنب هالبيير، وحدة زقت كرستها وقعت في البيير لقفها الحوت هي وابنها. السلطان بالصدفة عند الثيران. شاف الثور الزغير بيكي. زعل السلطان قال ماله هاظ هاتوا ادبحوه. صار يصرخ: يا اختي يا اختي، مطّوا لي السكاكين وحظروا لي القدور. ردت عليه أخته بصوت سمعه كل إللي في القصر: يا اخوي يا اخوي.. شعري مجلّني، وابن السلطان في حظني.

السلطان عرف إنه الحوت بلعها، راح يدور عليها ما لقيها. راح ع البير. حطوا خشبة كبيرة في ثم الحوت وربطوه. طالوا المرة وابنها قبل ما يوكلها الحوت. هذا السلطان انجن من الفرخ وشو بس بده يعمل اشي للثيران إللي دليينه على مرته وابنه.

يوم إجت الغولة لمرت السلطان عاملة حالها ماشطة، تقرّبت لها وقالت لها: تعالي يا حبيبتي أمشط لك شعرك. هذه المسكينة ع نياتها قالت لها: يله. قعدت الغولة تمشط لها حطت براسها هالمشط الزغير إلا وهي تقلب حمامة. دور السلطان ع مرته. فش فايده.

يوم ما شافوا إلا هالولد الزغير بحط في حجره قمح وبركظ ورا الحمام. بتنزل هالحمامة لعنده بصير يطعم فيها قمح. إجا أبوه، قاله: منلك هالحمامة؟ قاله: هذه إمي. صار السلطان يضحك. تناول هالحمامة من ايد ابنه وصار يحسس عليها. إيه. إجت ايداه بهالمشط. طاله، قلبت الحمامة وإلا هي مرت السلطان. سلم الله حيا الله. قالها: شو صارلك؟ قالت له: الغولة.. الغولة سحرت إخوتي ثيران.. والغولة سحرتني حمامة.. والغولة دايرة وراي. قالها: طيب.. ودي هالعكسر قالهم: بدكم تخلقوا لي الغولة من تخوم الأرض. راحوا يدوروا.. يدوروا.. جابوها. قالها: اسمعي: بدك ترجعي إخوة هاي المستورة وإلا بحرقك. قالت له: أ بود وسبع جدود. وإنت بتقدرش تحرقني ما دامهم ثيران.

قالها: إسمعي الحكي وإلا بتشوفي. قالت له: بدون فايده. والله هم بهالحكي ومثله وإلا فايت هالسايس. قال: كبيت مية على ثور وإلا هو بقلب شاب. قاله السلطان: قول وغير. قاله: هذا إللي صار.

راحوا كبو عليهم مية وإلا هم شباب اسم الله عليهم. ونادى المنادي: يا من يحب السلطان وابن السلطان، وبجيب حزمة حطب وشقفة نار. جابت هالناس عملت هالنار اكبيرة قد الحلة ودبوا الغولة فيها تانحرقت. وانبسط السلطان برجعة مرته وابنه ونساييه.

وطار الطير، الله يمسي الحاظرين بالخير.